

# واحدر اللحن

الكاتب: بكر أبو زيد



ابتعد عن اللحن في اللفظ والكتب، فإن عدم اللحن جلالة، وصفاء ذوق ووقف على ملاح المعانٍ لسلامة المباني: فعن عمر رضي الله عنه أنه قال: "تعلموا العربية؛ فإنها تزيد في المروءة" (1).

وقد ورد عن جماعة من السلف أنهم كانوا يضربون أولادهم على اللحن (2). وأسند الخطيب (3) عن الرحيبي قال: "سمعت بعض أصحابنا يقول: إذا كتب لحان، فكتب عن اللحان لحان آخر؛ صار الحديث بالفارسية (4)"! وأنشد المبرد (5):

النحو يبسط من لسان الألكن... والمرء تكرمه إذا لم يلح  
فإذا أردت من العلوم أجلها... فأجلها منها مقيم الألسن (6)  
وعليه؛ فلا تحفل بقول القاسم بن مخيمرة رحمه الله تعالى: "تعلم النحو: أوله  
شغل، وأخره بغي".

ولا بقول بشر الحافي رحمه الله تعالى: "لما قيل له: تعلم النحو قال: أضل،  
قال: قل ضرب زيد عمراً.  
قال بشر: يا أخي! لم ضربه؟ قال: يا أبا نصر! ما ضربه وإنما هذا أصل وضع.  
فقال بشر: هذا أوله كذب، لا حاجة لي فيه".  
رواهما الخطيب في "اقتضاء العلم العمل".

المصدر:

حلية طالب العلم، بكر أبو زيد، ص 200

الإشارات المرجعية:

1. "الجامع" (٢/٢٥) للخطيب
2. "الجامع" (٢/٢٨، ٢٩)
3. "الجامع" (٢/٢٨)
4. "الجامع" (٢/٢٨)

٥. الجامع (٢٨/٢)

٦. لبعض العلماء تعقيب على ما أنسنده المبرد من أن أجل العلوم علم التوحيد، لكن الجلالة هنا نسبة إلى علوم الآلة. والله أعلم.

---

الكلمات المفتاحية:

#اللحن

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.

---